

## الحراك الدولي حول سورية

■ **حميدي العبدالله**

تكثفت اللقاءات الدولية بمشاركة أطراف دولية فاعلة للبحث عن حلّ للآزمة القائمة في سورية. فبعد لقاء فيينا الرباعي الذي جمع وزراء خارجية الولايات المتحدة وروسيا والسعودية وتركيا، عقد لقاء آخر على عشاء فرنسي في باريس بدعوة من وزير خارجية فرنسا، وسيسدق لقاء جديد اليوم الخميس يشارك فيه إيران والسعودية وليبنان ومصر والأردن وتركيا، إضافة إلى وزراء خارجية روسيا والولايات المتحدة.

عنوانات تحيلمان دلالات لهذه اللقاءات. موسكو وضعت هذه اللقاءات تحت عنوان «الحل السياسي» للآزمة في سورية، الولايات المتحدة وضعت هذه اللقاءات تحت عنوان «الانتقال السياسي» في سورية، وكأن جدول هذه اللقاءات حسب واشنطن بات محسوماً، وهو تخطى مسألة الحلّ الشيعي السوري في تقرير بصيريه، وبات نقل السلطة هو المسألة الوحيدة المطروحة على جدول أعمال اللقاءات، وغابت قضية محاربة الإرهاب غيباً كاملاً.

العنوانان أوضحا مستوى الخلاف وجذريّته، وإذا لم تكن الولايات المتحدة تقصد بالجديث عن «الانتقال السياسي» تسهيل تراجع حلفائها عن سوقفهم العالية، وإذا ما أصرت على أنّ المسألة الأساسية التي تتصدر جدول أعمال اللقاءات هو البحث في كيفية انتقال السلطة في سورية، فيمكن القول إنّ مصير هذه اللقاءات لن يختلف على الإطلاق في عمير القريب، سورية وحلفاؤها يسعون إلى استعادة السلطة، وزيادة الدعم المقدم لهم، كما يتصّح عن خلال الاتصال الهاتفي بين الرئيس الأميركي والملك السعودي، وسعيهم إلى صدّ هجوم الجيش، على الأقلّ، إنّا نعتدّ تحقيق المزيد من المكاسب الميدانيّة.

والآزمة السورية، شأنها شأن أيّ أزمة إقليميّة دولية تتداخل وتتقاطع فيها مصالح أطراف كثيرة لا يمكن إيجاد نهاية لها من خلال

مسار واحد، سواء المسار العسكري، أو المسار السياسي، وفي هذا السياق تأتي هذه اللقاءات الدولية والإقليمية.

## من الرومانية إلى الفرنكوفونية الحروب تسقط دولاً وحضارات...

■ **سعدالله الخليل**

رغم تعدّد النظريات التي حاولت أن تقدّم تفسيراً لسقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية أواخر القرن الرابع، يعد ما يقارب 500 عام من التربع على عرش القوة في العالم، ثمّة إجماع على الدور الكبير للفشل العسكري والاقتصادي في سقوطها، بالإضافة لصعود سقّ الإمبراطورية الشرقي في أواخر القرن الثالث على عتبات النصر الفاتح، حيث نمت ثروة القسطنطينية بالتزامن مع انحدار الشطر الغربي عقب الأزمة الاقتصادية، وما سرع في سقوط روما، حيث تزامن تعرّضها للهجوم من القوى الخارجية مع أزمة مالية حادة سببتهها الحروب المستمرة والإسراف في الإنفاق اللذين أفرغا خزائن الإمبراطورية، ما دفعها إلى فرض الضرائب الجائرة، الأمر الذي وسع الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وافقد الإمبراطورية الأيدي العاملة لاعتماد اقتصادها على العبيد الذين تستجلبهم الحملات العسكرية وغزو الشعوب.

وإنّ التاريخ يعيد ذاته... فقد استغلّ العالم تسعينيات القرن الماضي بسقوط الاتحاد السوفياتي بعد الفشل في الحفاظ على التوازن العسكري مع الولايات المتحدة، واليد الأميركية الخفيفة في إسقاطه، سواء عبر حروب أفغانستان والعراق، أو تهيبته واشنطن لحملة من العوامل الاقتصادية المواتية لتفريع إمبراطورية الاتحاد السوفياتي من الداخل، وتغيير موازين القوى الدولية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية، فقوّرت واشنطن واشطنن بسياسات التفرغ دول الغرب بسبب متفانية سياساتها، مع التركيز على التعبئة الاقتصادية لدول أوروبا التي تباينت مفاعيل الدور الأميركي بين التقسيم والتعبئة المصلّية، كحال فرنسا، فبعد عقود من التعنّي بالفرنكوفونية كنهج ثقافي يتجاوز تقاسم اللغة، إلى الانترقال في القبع الإثنائية الفرنسية، فكانت فرنسا رديفون تتحوّل إلى شركة استثمارت سعودية يديرها البلاط السعودي في عهد شيراك وساركوزي، قبل أن تتحوّل إلى الحظيرة الفرنسية في عهد هولند، بعد انضمام الدولة عام 2012 إلى منظمة الدول الفرنكوفونية بصفة «دولة شريكة» من دون المرور بمرحلة «العضو المرابّ»، وما أثار ذلكها من جدل كونها ليست دولة فرنوفونية، ولعل تفسير الرئيس الفرنسي بأنّ الفرنكوفونية لا تقتصر على اللغة، بل تعني احترام حقوق الإنسان، كذلك يثير من الجدل أضعاف ما أثارته الخطوة بحدّ ذاتها نظرا لسجل الدوحة الحافل بغيباب أدني معايير حقوق الإنسان العالمي.

لم يجرؤ هولند على الاعتراف بأنّ الانضمام غطاء لصفقة لا تمتّ إلى الحضارة والثقافة وحقوق الإنسان بصلة، بل ويوصل إلى تجاوز مخاوف الأضواء في المنطقة من رعاية قفزية لمدارس دينية ودينية ويصنع في التورتز في مشاريع إسقاط دول تتجاوز حدود سورية وليبيا والعراق واليمن لنصل إلى مالي والجزائر.
تولّت سياسة فرنسا بالمشاريع السنكروية القفزية، ورهنت سياساتها أوروبا الدولتين، وخاضت حربا بالوكالة في ليبيا وسورية، ما أقدّمها دورها القيادي وتحولات الدولة العظمى التي تابع خليجي وهو ما قرّته موسكو جيدا وعملت على إظهاره واستثماره في الحراك السياسي والعسكري والاقتصادي الروسي الاتّي من الشرق في مقتل المستقل الفرنسي، وترتّب دمشق إلى باريس الصاع صاعين، فالأرض التي جعلت من فرنسا دولة غازية يسيطر أبناؤها على مصيرهم الحديث ويقربون الفاتحة على مستقبل أحفاد غور... من الرومانية إلى الفرنكوفونية الحروب تسقط دولاً وحضارات.

الترجيح السوي السياسي يرافقه تراجع اقتصادي، فقد حذر مركز البحوث الاقتصادية والأعمال فرنسا من تراجع اقتصادها بحلول عام 2016 ليحتل المرتبة التاسعة في قائمة الدول الاقتصادية المشتركة الكبرى في العالم بدلا من المركز الخامس الذي تحتلته حاليا مقابل صعود الاقتصاد الروسي بحلول عام 2020 ليحتل المركز الرابع، من حيث الشكل تتشابه الظروف التي تواجهها باريس بما مرّت به روما قبل قرون، فهل يصيب الصعود السياسي والعسكري والاقتصادي الروسي الاتّي من الشرق في مقتل المستقل الفرنسي، وترتّب دمشق إلى باريس الصاع صاعين، فالأرض التي جعلت من فرنسا دولة غازية يسيطر أبناؤها على مصيرهم الحديث ويقربون الفاتحة على مستقبل أحفاد غور... من الرومانية إلى الفرنكوفونية الحروب تسقط دولاً وحضارات.

«توب نيوز»

## الأيام التركية

– مهما بسعنا من مواقف من الأطراف المخترطة في الحرب على سورية، وخصوصا من السعودية وفرنسا، فلايكد أنّ سياسة الحكومتين ليست نفسها إذا فاز حزب العدالة والتنمية في تركيا بأغلبية تشكيل حكومة أو فشل في نيلها.

شكلت تركيا الجبهة الرئيسية لإهانات الحرب على سورية بسبب موقعها الحدودي وقدراتها وحضانتها لهـالإخوان المسلمين، وحجم موقعها في حلف الأطلسي وتختلف الحرب على سورية مع أو بدون تركيا.

تجهد فرنسا والسعودية لتجاهل الانتخابات التركية بقدر ما تنتظرانها عمليا...

– كل مواقف باريس والرياض عمليا هي تصعيد وتفاوض معاً، فالتصعيد يعمد لمواصلة الحرب إنّ فاز ثنائي أردوغان وداود أوغلو، والتفاوض لو بتصعيد يمكن أن يفتح باب التفاوض إن فشل الثنائي انتخابيا.

الأحد فاء الانتخابات.

– الجعبة لقاء فيينا التفاوضي حول سورية.

– قبلت فرنسا والسعودية شراكة إيران بعد طول رفض ولكنهما قالتا كلاماً مرتفع السقف حول مضمون المفاوضات.

– فيينا لن تخرج بخير استكشاف المواقف وانتظار تركيا.

– الأسبوع التالي تعود فيينا إلى جولة ثانية بعد الانتخابات التركية.

– قد يقول الجبير وفابويس الانتخابات حل مناسب لسورية.

التخليق السياسي

# البناء

## التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية

# قراءة تفصيلية لمسار وأهداف مناورات «منعطف ترايدنت» لحلف الناتو

تحوّلت انظار المؤسسات الفكرية والإعلامية الى هوموم الداخل الأميركي، لا سيما مرشحي الانتخابات الرئاسية والصخب الذي رافق شهادة المرشحة هيلاري كلينتون أمام لجنة تحقيق خاصة في مجلس النواب. سورية والتدخل الروسي حافظا على مكانتهما في أولويات الاهتمامات الأميركية، خاصة لإقرارها بالمفاجأة التي أحدثتها زيارة الرئيس السوري لموسكو ولقاءه نظيره الرئيس الروسي.

سيستعرض قسم التحليل مسألة تأجيج أجواء الحرب الباردة، بين أعضاء حلف الناتو وبين روسيا وحلفائها، ألا وهي مسألة «مناورات «منعطف ترايدنت»، والتي لم تحظ باهتمام مرض في ظل تصاعد أجواء التوتر الحادة وخطورة الاشتباك العسكري فوق الأجواء السورية. المناورة هي الأكبر لحلف الناتو منذ عقد من الزمن تشترك فيها نحو 30 دولة.

وزير الدفاع البريطاني، الذي تشارك بلاده بقوات برية وجوية وبحرية، وصف الهدف من المناورات بأنها «تمهّد لإعداد قوة الردّ (التدخل) السريع لحلف الناتو»، خدمة لاستراتيجيته الكونية التي تتعدّى نطاق الجغرافيا الأوروبية والأميركية. جدير بالذكر أنّ المناورات اشترك فيها زهاء 36.000 جندي و230 وحدة عسكرية و140 طائرة مقاتلة لمهام متعدّدة وأزيد من 60 سفينة حربية، ويمتد نطاقها على خمسة أسابيع.

### تراجع النفوذ الأميركي

وحتت مؤسسة هاريتاج الرئيس الأميركي المقبل على أهمية وألوية وضع خطط لخفض «انحسار النفوذ الأميركي»، على الصعيد الدولي، وتنشيط «كافة العناصر المتداخلة التي أسهمت في تفوّق أميركا، وصون الحرية والازدهار والأمن، واستغلال القوة الناعمة من دون مفاقمة سقف الدين العام». وأوضح أنّ مهمة «إعادة بناء المؤسسة العسكرية الأميركية، يستدعي تحويل مركز ثقل الإنفاق الحكومي لناحية القوات المسلحة». وأضاف أنّ الوقائع العمليّة للميزانية تقتضي حدوث «فجوة استراتيجة، بين الأوضاع الاقتصادية والأمنية الراهنة وبين الاحتياجات المطلوب توفيرها خلال السنوات الرئاسية الأربع الأولى». وحذر صنّاع القرار بأنه يتعيّن على الاستراتيجية الأميركية «تعزيز تحالفاتها الدائمة وتشكيلات الشراكة الأمنية المتعدّدة في أوروبا والشرق الأوسط وآسيا، وإعادة البناء وإعلاء الأولوية للقدرات والإمكانات العسكرية من دون تحميل الميزانية المزيد من الدين العام».

### حرب باردة أدنى من الاشتباك

اعتاد حلف الناتو على إجراء مناورات عسكرية لقواته المرابطة في مياه البحر المتوسط بمعدّل مرتين في السنة، ضمّانا لرسالة الجهوية التي يريده إيصالتها لتخصمه الاتحاد السوفياتي إبان عصر الحرب الباردة.

انحسر معدّل المناورات وحجمها اضطرابا بسقوط الاتحاد السوفياتي، وعادت لتأخذ أبعادا أخرى منذ الإعلان عن «الحرب ضدّ الإرهاب».

ارتفاع حدّة التوتر بين واشنطن وموسكو، لا سيما منذ الأزمة الأوكرانية بشكل خاص وارتداداتها الإقليمية والدولية، أسهم في استعادة الحلف استعادته عضلات وقوته العسكرية، خياره الأخير للحيلولة دون خروج أيّ من دوله الأعضاء عن إرادة طرفه الأثوى.

باشر الحلف بتنفيذ «أضخم مناورة عسكرية له منذ 13 عاما»، في مياه البحر الأبيض المتوسط، بدأت في 19 تشرين الأول الحالي وتنتهي في 6 تشرين الثاني المقبل، أطلق عليها مناورات «منعطف ترايدنت»، وسيشارك في المناورات ما ينوف عن 30 دولة، بين مشاركة ومراقبة، ينخرط فيها نحو 36.000 جندي من القوات البرية والبحرية والجوية، بمساندة 140 طائرة مقاتلة وأكثر من 60 سفينة حربية و230 وحدة عسكرية.

الهدف المعلن للمناورات أعلّنه بوضوح نائب الأمين العام للحلف ألكسندر فيرشيو، مطلع الأسبوع الماضي، بأنه لردّ على تنامي القوة العسكرية لروسيا «وضمّنها إلى شبيه جزيرتي القرم وتايبيدها للانفصاليين في الشرق من أوكرانيا وشنّها هجمات ضدّ المعارضة المعتدلة في سورية».

وزير الدفاع البريطاني، مايكل فالون، أعرب عن قنامة المشهد العالمي بعد استعراض روسيا لقوتها العسكرية وقيام طائراتها باستعراض القوة أمام الولايات المتحدة وحلف الناتو، مما حفز «بريطانيا على العمل مع شركائها في حلف الناتو حتى تتكفّن من الردّ على أيّ تهديد». وذهب فالون إلى أبعد من ذلك بالإقرار أن المناورات «تمهّد لبقاء قوة الردّ (التدخل) السريع لحلف الناتو» في أيّ منطقة من العالم.

تحاكي المناورات التهديد الناجم عن «غزو مقترض تقوم به دولة كبيرة لدولة صغيرة عضو في الحلف، نتج عنه أزمة باعداء دينية وعرقية، يهدّد خطوط إمداد الطاقة وحرية الملاحة ومخاطر (انتشار) الإرهاب». وجاء في النصّ الخاص للمناورة، السيناريو، أنّ القوات العسكرية الغربية ستواجه عددا من القوى المعادية، ليس قوات نظامية فحسب، بل «مقاتلون متمرسون في حرب العصابات، وانعدام الأمن الغذائي، وتشريد أعداد كبيرة من السكان، وهجمات الحرب الإلكتروني، ومواجهة حرب بالأسلحة الكيميائية وعلى الصعيد العالمي أيضا».

قادة الأسطول البحري الأميركي في ورلى أعربوا عن عميق قلقهم من «التهديدات الروسية»، خاصة لجهودها المستمرة لإنشاء قواعد عسكرية في القطب المتجمّد الشمالي «وتهديدها حلفاء حلف الناتو في بحر البلطيق». وقال نائب اميرال الأسطول الأميركي السادس، جيمس فوغو، أنه عندما ينظر المرء «بعين شمولية للأوضاع الأمنية بشكل عام، والتهديدات الحاضرة، سيختلص إلى زيادة نوعية في حدّتها وتحتد على أبواب توديع العام 2015 والولوج الى عام 2016 وعلى امتداد ابرة الوصلة».

نائب اميرال البحرية البريطانية، بيتر هدسون، اوضح حديثا مصدر القلق الغربي من روسيا بأنّ «سلاح بحريتها يظهر قدرا اكبر من النّفقة والحزم» في بسط نفوذه خاصة عبر «نشاطاته العمليانية في مناطق بحر البلطيق والبحر الأسود وشرقي المتوسط والتوجه نحو المحيط الهندي، مما يؤشّر على عزم روسيا الاعتناء بالمحيط الهندي». وأضاف أنّ حلف الناتو ضاعف من «سوروتان» وهو اختصار لكلمتي sot النرويجية، وتعني الجنوب، otan الفرنسية، وتعني حلف الناتو.

يشرف على التدريبات اللواء في القوات البرية الألمانية «المنعطف ترايدنت» بأنها ترمي «حقيقة لإظهار ترابط حلف الناتو وقدراته على نشر قوات عسكرية كبيرة تردع أي هجوم».

### السيناريو المعدّ للمناورات

تجري تدريبات «منعطف ترايدنت 15»، باستضافة برامج كميونر تخصص بنشاطات مركز القيادة /CAX/ وبرنامج CPX، يليها مناورات حية تستمرّ لأسبوعين. مصطلح «سوروتان» هو اختصار لكلمتي sot النرويجية، وتعني الجنوب، otan الفرنسية، وتعني حلف الناتو.

يشرف على التدريبات اللواء في القوات البرية الألمانية «المنعطف ترايدنت»، قائد مركز إدارة الحرب المشتركة، باقمتاد التدريب على احتمالات وهمية

حث مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية صنّاع القرار على الالتفات العاجل لبلورة أولويات «الشراكة الاستراتيجية مع دول الخليج العربي لخدمة مواجهة إيران، الحرب ضدّ داعش، عدم الاستقرار في العراق، الحرب في سورية، والصراع في اليمن»؛ مشيرا إلى التحوّل الذي طرأ على ميزان القوى العسكرية التقليدي بانضمام تشكيلات المتشدّدين العقائديين، والقوى خارج الأطر الرسميّة للدولة وداعميها، و مروحة متنامية من القوات المخصصة للقتال في حروب غير متماثلة.

حتت مؤسسة هاريتاج صنّاع القرار في واشنطن على إيلاء مزيد من الاهتمام «للتعاون مع باكستان في مجال مكافحة الإرهاب عوضا عن تركيز الأنظار على التعاون بشأن الملف النووي السلمي، خاصة للتحديات التي تواجهها باكستان في حربها ضدّ الإرهابيين». وحذرت المؤسسة من نزعة واشنطن «إدارة ظهرها لفشل إسلام اباد في تعقب وملاحقة الإرهابيين الذين يشكلون تهديدا لمصالح الأمن القومي الأميركي وزعزعة استقرار المنطقة». ومضت في تحذيرها من سعي واشنطن «لعدم ربطها المشاورات النووية بنشاطات مكافحة الإرهاب» في الأراضي الباكستانية والتي تستغرق عن إصاغة الوقت ليس الأ.

### سورية

اعرب معهد كارنيغي عن اعتقاده بوجود أبعاد أخرى للتدخل الروسي في سورية فضلا عن المسلم به من «دعما لنظام الاسد وقتل المقاتلين الجهاديين، بل في الخلفية (فوق) واشنطن وتمدّد داعش». وأوضح أنّ روسيا استطاعت تجاوز «مرحلة ما بعد الحرب الباردة والخروج من عباءة نفوذ الولايات المتحدة». اما في الشرق الاوسط فإنّ روسيا «تدعي حقها في مسواة الدور الأميركي لمحاربة الإرهاب وادارة الأمن الاقليمي، عبر استخدام القوات العسكرية».

### فلسطين

رؤج معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى لمضمون دراسة نقدية أجراها العقيد في الجيش «الاسرائيلي»، الون باز، حول الأوضاع الحالية للقوات المسلحة وما يتعيّن عليها القيام به من ترميم شامل لاستراتيجية الأمنية الاسرائيلية، لا سيما إعادة الاعتبار لمبدأمّني حيوي بإعلاء الخداع والدهاء على حساب عنصر القوة الغاشمة». وأوضح باز «تضال فعالية المؤسسة العسكرية» بالرغم من «الاستثمار العالي في عتاد الجيش على مدى جيل كامل، فالنتائج كانت غير حاسمة طيلة أربعة اشتباكات عسكرية

لسوروتان، والتي قام بتطويرها مركز إدارة الحرب المشتركة بغية معاينة الشروط الضرورية لإنجاز كافة أهداف التدريبات وتوفير الدعم لجهود الناتو وقدرته على تقييم قدراته وتلبية التحديات العمليانية المتطورة لعام 2020.

تعمّ أبحاث إطار جامع متعدد الأطراف لتطوير سيناريو شامل – بيئة اصطناعية، ينطوي على إبعاد سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية والبنى التحتية والمعلوماتية، يعالج فيه بيئة شديدة التعقيد وغير المسنّقة. يأخذ بعين الاعتبار ذروة التحديات الصادرة عن الاعتداء الصارخ لأراضي دولة من قبل دولة أخرى، وما يرافقه من تنامي زعزعة الاستقرار السياسي، والتوترات الإثنية، والتحديتات الاقتصادية والاقتصادية الضاغطة.

في المحصلة، الأزمة الناجمة تؤدّي الى استصدار تخويل من الأمم المتحدة لعملية تدخل بقيادة حلف الناتو تحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، في منطقة جغرافية بعيدة عن أراضي الحلف.

### الهدف

يحدّد سيناريو «سوروتان» مروحة واسعة من التهديدات التقليدية وغير التقليدية ضمن إطار رسمي متكامل بغية اختبار جهوية حلف الناتو على الصعد التكتيكية والعمليانية لخصوص الحرب. جهود الحماية والدفاع عن الدولة الضعيفة «لكوتا» ضدّ خصم إقليمي لدية قدرة عالية على التكيّف مع التغيّرات، «كامون»، وتقسّم العناصر التالية:

– تنفيذ حربي مشترك بكفّاقة عالية.

– التصدّي لتهديدات حربية هيئية وتكتيكات حربية أخرى

– مسرح دفاع اللصوايح الباليستية.
– عمليات الدفاع في الفضاء الإلكتروني.
– توفّر الخبرة والمشورة في مجالات الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية.
– معالجة العنف ضدّ السكان المدنيين.

– استعراض سبل حماية الطفولة والحيلولة دون انتشار سبل عنيفة سببها الجنس.

– استعراض الأزمت الإنسانية.
– التلوج باستخدام القوة الناعمة والديبلوماسية العامة.
– مواجهة وسائل إعلامية سيطر عليها، رسالتها مخادعة وتدابيع ذلك على البيئة الشاملة.
– تدريبات «سوروتان» من شأنها امتحان قوات تدخل حلف الناتو أكبر من أيّ وقت مضى، وإتاحة الفرصة لتصدّيه الفعّال للتهديدات الأمنية الراهنة وتقييم وتحديد ماهية المتطلبات المستقبلية.
– علاوة على ما تقدّم، سيوفّر السيناريو تسهيلات لتطبيق مبادرة القوات المترابطة وكذلك التوجه الشامل لإبراة الأزمت بتسخير مجموعة متنوّعة من المنظمات العسكرية والمدنية من أجل التخطيط وتنفيذ كافة المراحل التي تتطلبها عملية الاستجابة للأزمت متعدّدة الجنسيات بغية توصله لنتائج مشتركة على أرض المسرح.

### الإعداد ونطاق «سوروتان»

السيناريو المعدّ يتناول منطقة عديمة الاستقرار، يطلق عليها «سيرآسيا»، التي تتخصّص لضغوط متزايدة في عدة مجالات، سياسيا وعسكريا ومدنيا. الصراع الإقليمي سريع التطور بشكل تحديات مركبة لحلف الناتو وشركائه.

السيناريو يمتدّ على نحو 4000 صفحة تمّ إعداده وفق العلوم السياسية المعاصرة، يتضمّن إدخال عناصر انتقالية مركبة وإعدادا أمنية متعدّدة التراتبية لإحدى عشر دولة مختلفة. المهاد هي حافز الصراع في منطقة «سيرآسيا»، للدقة افتقارها اليه، وما يتنجع عنها من تصخّر الأراضي، جفاف الأبار الجوفية، التوترات الناشطية، وتناقض صطرف لموارد «كامون»، الدولة المعتدية في المنطقة، يحفزها على شرّ عدوان نحو الجنوب من أجل السيطرة على خزان مائي حيوي في «لكوتا» وفرض شروط التفاوض المائي على الأطراف المعارضة لذلك.

تحدّر مناخ الصراع في «سيرآسيا»، والعلاقة الشاملة بين القوات العسكرية والشراكة الدولية يتكسب أهمية قصوى، ويسلط الضوء على الثقة وتعزيز التعاون. بالإضافة إلى التوجه الحكومي الواسع، يتضمّن السيناريو مناخات إعلامية معادية باستطاعتها تعديل مسار الصراع، وتسخير عنصر الاتصالات الاستراتيجية كواحد على رأس أهداف التدريبات.

بالمجمل، تمّت بلورة «سوروتان» بالأخذ بعين الاعتبار العمق الضرورية، والمرونة الاستراتيجية والعمليانية التي تشكل تحديات صعبة لتوفير فرصة تدريبية فريدة للجمهور المعني، بالتركيز على عنصر

خلال ثماني سنوات». وأردف أنّ أحد أوجه القصور في المؤسسة العسكرية «تراجع قدرتها في تحديد وإدراك التحديات البارزة، مما يلقي بمسؤولية الردود الإبداعية على المؤسسة الأمنية».

في دراسة منفصلة، تناول معهد واشنطن الغليان الشعبي في فلسطين المحتلة، والقدس فيها بشكل خاص، مرجحا أنّ تتفاقم على خلفية «الغياب الكلي لفعاليتها وحشد الطعن في القدس إن تعيد تشكيل توجهات الرأي العام وتدفعها باتجاه فرض عواقب سياسية». وأضاف أنّ الجمهور «الاسرائيلي» لا يقف على إجماع معيّن حول القدس، إذ «ينظر بعض يهود إسرائيل الى احياء القدس الشرقية بتقاوت عن أقرانهم الآخرين».

### الأردن

استعرض صندوق مارشال الألماني الاتفاق الأردني لاستيراد الغاز من «إسرائيل»، بالنظر إلى العقبات التي اعترضت اتخاذ الحكومة الاردنية قرارا استراتيجيا يتعلق بموارد الطاقة في ظل مناخ تواجه فيه الدولة تحديات مصدرها داعش». وأوضح أنّ الأردن يعاني أصلا من تقاخم الأزمات الاقتصادية والضغوط اللدولة وحادثة المحدودة، والتي «تضاعفت مع موجات هجرة اللاجئين وحاجتهم الإضافية إلى موارد الطاقة وتداعياتها الكبيرة على أعباء الميزانية». وأضاف أنّ أحد الدروس المستفادة من موجات الطعن «تعزيز المعارضة الشعبية (الأردنية) للاعتماد الاقتصادي على «إسرائيل»، وأنّ حلّ مضللات أمن الأردن في مجال الطاقة ينبغي ان تأخذ بعين الاعتبار التحديات الجيوسياسية المتعدّنة».

### تونس

حذر معهد كارنيغي الحكومة التونسية من تداعيات انتشار الحركة الجهادية السلفية على أمن البلاد، وعليها «التجاوب مع المطالب السياسية للأجبال الناشئة وحفز توجهات التسدية في المجال الديني». كما حثّها على تقديم التسهيلات «لمأسسة الحركة السلفية وإتاحة فرصة المشاركة للعناصر الراهية في العمل ضمن إطار السياسة الرسمية، وتخفيف قبضتها الأمنية والقيود المفروضة على المنابر الدينية». كما وجه المعهد نصيحته إلى حركة النهضة، بحكم مكانتها «كأقوى حركة دينية في تونس، ينبغي عليها ايجاد نقطة توازن بين نشاطاتها الدينية والسياسية، والمساهمة في انحسار نفوذ المجموعات المتطرّفة».

الى قوام قوة مشتركة يصل تعدادها الى 30 ألف جندي ويمركزي قيادة في برونسوم ونيبولي ومؤلفة من مكونات بحرية وبرية وجوية ولوجستية وقوات خاصة، وضعت مهام ثلاثة رئيسية لها:

توفير قدرات دفاعية سريعة تصل الى الميدان او مركز الحدث الطارئ قبل ان ترسل القوات الانتقادية الأخرى
إدارة لحالات الأزمت والطوارئ ودعم عمليات حفظ الأمن او السلام، وتوفير أعمال الإنعاط في الكوارث
ولحماية منشآت البنية التحتية الحيوية.

الإعداد لمناورات «ترايدنت» جرى على قدم وساق منذ العام الماضي، واندخلت عليها تعديلات لتشمل تدريب قوة الرد السريع، وهو ليست المرة الأولى لمشاركتها، بل كانت ضمن تدريبات «الفقر النبيل» التي تمت في شهر نيسان 2015 في الأراضي الهولندية والتشيكية، لإختبار جهوزيتها للردّ السريع بحماية المطارات، كما أجريت الدورة الثانية من مناورات «الفقر النبيل»، في شهر حزيران الماضي بمشاركة قوات المانية وهولندية وتشكية ونرويجية انتشرت في غربي الأراضي البولندية لمواجبة أزمة إقليمية في طور التشكيل.

قوة الحلف للتدخل السريع يتمّ إعدادها بعناية لتعامل مع أيّ أزمة مستقبلية في منطقة الشرق الأوسط، بموصافات قتالية عالية، تدعمها قوات برمائية وقد توكل اليها مهمة إجلاء المدنيين من مناطق الصراع وتذلل موجات هجرة اللاجئين إلى أوروبا.

المناورات المشار اليها شاركت فيها قطع من الأسطول الأميركي الخامس العاملة في مياه بحر العرب، شملت مجموعة كيرسارج البرمائية والوحدة السادسة والعشرين من كتفافة مشاة البحرية التي دخلت منطقة عمليات الأسطول السادس، في البحر المتوسط، يوم 13 تشرين الأول الحالي، وشاركت في تدريبات الإنزال على سواحل البرتغال. ومن المقرر استمرارها في مساندة المناورات الجارية لحين نهايتها مطلع الشهر المقبل.
وتضمّ المجموعة المشاركة سفينة الإنزال البرمائي متعدّدة المهام «كيرسارج»، وسفينة الهبوط البرمائي «اول هيل»، وسفينة النقل البرمائي «ارلينغتون» وقوات مشاة سلاح البحرية.
فور انتهاء المناورات ستعود القوة أراجها للالتحاق بالأسطول الأمّ عبر قناة السويس، وستستكمل مهامها في توفير الدعم والإسناد للعمليات المشتركة للقوات العسكرية الأميركية وحلف الناتو ودول مجلس التعاون الخليجي، وتوفير الطلعة الأميركية بأنّ إيران لن تقدم على مهاجمة دول المجلس.

المناورات تطوي على تدريبات لمكافحة الغواصات استعدادا للقادة الأميركيون الخطاب العدائي لروسيا لتبرير نزعة الإنفاق العسكري المنفلتة من مقالها. وزعم نائب اميرال الأسطول السادس، جيمس فوغو، أنّ «الروس واطلوا على توفير الميزانيات الضرورية لتعزيز التطور على السلاح الغواصات، وأضخوا في أوضاع أفضل من السابق، فالغواصات عادت تخسر عباب البحر بهوء شديد». وأضاف أنّ ذلك يستدعي استمرار جهود المراقبة بغاية «واخذها بالحسبان أثناء تحركاتنا في أعماق البحار».

القطع البحرية الأميركية المتواجدة في مياه البحر المتوسط تضمّن أربع مدمرات، السلاح الرئيس في مكافحة الغواصات، وصفها الاميرال فوغو بأنها «امكانيات رائعة متوفرة خاصة لقدرتنا على ابقاء انفتين منها تجوب مياه البحر في وقت متزامن. بإمكاننا إرسال إحداهما شمالاوالأخرى جنوبا في مياه المتوسط»، ومضى مثنّيا: «باستطاعتي دخول المناطق المتهبّة في غضون بضعة ساعات، وليس أياما، نظرا لتواجدنا الفعلي في الساحة».

تقاؤل فوغو يخفل عن الأخذ بعين الاعتبار العقبات الأخرى التي تعترض سلاح البحرية الأميركي، لا سيما معاناة جدية في نقص الموارد المتاحة خلال مهام تعقب التحركات الروسية في المنطقة، نظرا إلى تخفيض الميزانيات والتعديلات الجارية على أولوية التهديدات، مما اضطر القوات الأميركية الاستعانة بمعدات تابعة لدول الحلف الأخرى لتخطية النقص، شملت مروحيات بريطانية لإتمام مهام تدريبات المنعطف.

توضيحا لمسألة النقص، افاد قائد القوات البرية الأميركية في أوروبا، اللواء بن هودجز، انه «لا تتوفر لدينا مروحيات بأعداد كافية لإتمام مهام المنوطة بقواتنا». وأضاف في تصريح له لصحيفة «نيويورك تايمز» أنّ القوات الأميركية تجري تدريبياتها على طائرات بريطانية التي تعاطفت أهميتها.
تقصر المعدادات الحربية الأميركية المتوفرة لتدريبات «المنعطف» دلت على استعداد دول حلف الناتو ودول أخرى «مشاركة» في المناورات العمل الجماعي لإعداد ومواجهة «التهديد الروسي المتنامي».